مزيون و ظبية

2024

قصة حب أبدية

تأليف

حمد الرميحي

اعداد و اخراج

علي حسن

1- الفصل الأول

المشهد الأول مقهى شعبي ليل

مجموعة من الشباب وكبار السن يغنون أغنية شعبية بحرية يتصدرهم مزيون بصوته الحزين وعذب وجميل يأسر الفؤاد. وفي جانب من جوانب المقهى يجلس عقاب وبيده كتاب.
وبالجانب الآخر أيضًا تطل بنت النوخذة من النافذة تستمع إلى مزيون بانشراح وبابتسامه عميقة.

هلال: الله الله يا مزيون – سمعنا – سمعنا

النوبي: (يهز رأسه) خوش صوت عليه

هلال: مزيون هذا إيخَلّي الحصى يطرب من حلاوة صوته (ينظر هلال إلى عقاب ويبتسم في سخرية، يشير إلى النوبي لكي يرى عقاب).

النوبي: (مزيون يوقف الغناء ويخرج مغتاظا وبتجه صوب البيت)
عمى عقاب، اشفيك متكدر وجنبك شايل هموم الدنيا على رأسك.

هلال: (في سخرية) عقاب من راح ودرس في الخارج وهو حاط دوبه ودوب النصارى

عقاب: (بغضب) مشكلتك يا هلال انك ما تعرف عن النصارى أي شيء(يخرج خارج المسرح) .

النوبي: (يخاطب هلال) إهو شبينه وبين النصارى ؟

هلال: (وهو يضحك في سخرية) ماكلين حلال أبوه وينافسون أبوه في البحر ماخذين كل اللؤلؤ اللي في البحر وما مخلينه إيغوص.

النوبي: (في تعجب) بس اللى احنا أنجوف أهم مايدشون الغوص.

النوبي: عن الطنازه يا هلال ..وبعدين عقاب ولد نوخذاك.
هلال: باط جبدي ما عنده سوالف إلا النصارى سوو النصارى أفعلوا النصارى مستعمرينا النصارى ماكلين خيرنا ..النصارى ماصين دمنا.
النوبي: عمي هلال شنهو يعني مستعمرينا.
هلال: آنه أدري أول مرة أسمع هالحجي من عقاب.
بحار: يقولون أهو إيعرف أشياء عن فعايلهم في البلاد والبلادين اللى برع.
هلال: ما عليكم منه، والله النصاره هذا احنا إنجوفهم من أول مادشو لبلاد ماسوا في حد شيء خطأ هذهمه سايرين في سبحانيتهم(في سخرية وهو يضحك)بس آنا أظن يا النوبي أن النصارة ماكلين حلال النوخذة شاهين أبو عقاب (يضحك الاثنان).
بحار: إيقول ماصين دمنا.
هلال: (في سخرية .)
النوبي حد مص دمك من النصارة.
النوبي: (يضع يديه على وجهه وعلى جسمه وهو يضحك في سخرية)ها خلني آجوف (يشير إلى أحد البحار بالوقوف).
وقف خلني أجوف دمك .ماصينه النصارة مثل ما يقول عقاب وإلاّ لا.
(ويمسك أحد البحارة من يديه ويضع فمه على ذراعه في حركة تمثيلية يحاول أن يمص دمه) .
عمي يعني ها الشكل يمصون النصارة دمنا (يضحك الجميع) إذا ها الشكل أنه ما قط جفتهم (يضحك الجميع) .
هلال: (يهمس للنوبي) أخ بس لو إيزوّجني النوخذة بنته ظبية.
النوبي: ظبية الظبي ؟
هلال: إيه علشان بعد ما يموت بتصير الوريثة الوحيدة.
النوبي: وأخوها عقاب.
هلال: لا عقاب إن تم على حالته هذي ما يعيش إذا ما ذبحوه النصارة أو بيموت من القهر (يضحك) .
النوبي: إشلون عمى.
هلال: لا هذي شيء ما تعرفه يا الله قوم خلنا إنروح إنام) اظلام على القهوة الشعبية).
ظبية: (تخرج من منزلها وتدخل منزل مزيون ترى طيبة تمسكها من يديها)

يمه الله يحسن عزاج.

طيبة: من ؟

ظبية : ما عرفتيني آنه ظبية.

طيبة: (في أسي وحزن) يمه طلعي روحي بيتكم خلي مزيون يعيش في أمان.

ظبية: يمه.

طيبة: (بقوة) أقولج طلعي -

ظبية: تخرج وهي تبكي في اتجاه البحر خلف خشبة المسرح

(ترى مزيون يقف وينظر إلى السماء أمام البحر)

مزيون: (ينظر إليها ويشيح بوجهه إلى البحر تقترب منه ظبية).

ظبية: الله يحسن عزاك (صمت)

مزيون.....

ظبية: مزيون رد علي..

مزيون: روحي بيت أبوج ما أبغى أجونج أبد يكفي اللي سواه أبوج في (..يبكي)

ظبية: بس الناس تقول إن أبوك.

مزيون: (بغضب) حرامي بايق، الناس ما تسمع إلا كلام القوى وبوج قوته تهد أجبال ...إنسي مزيون يا بنت شاهين بن عقاب.

ظبية: (تبكي)بس آنه أحبك يا مزيون وإنه وأنت مالنا ذنب في اللي صار لا تظلمني يا مزيون بذنب أنه ما بارتكبته..

مزيون: عاد لنا ذنب ولا مالنا، أقولج فجي عني وشتبغين في العبد مزيون عيد أبوج (يبكي)روحي بيت أبوج لا يجوفج ويذبحني مثل ما ذبح أبوي.

ظبية: بس البحاحير ما تقول إنه أبوي ذبح أبوك، قولى اشصار(برجاء) (شفت) .يبكي مزيون (قول الحقيقة)

حارب: (صوت حارب في الخلفية بلاي باك (لاتبجي يا مزيون وأبغيك ماتصدق اللي جفته، وتأكد إن أبوك مظلوم ومسيرك في يوم من الأيام بتعرف الحقيقة يختفي)

مزيون: الحقيقة ...الحقيقة ...الحقيقة.

(بقوة وهو يبكي يسير بسرعة في اتجاه منزله (يا بنت شاهين لازم تنسين مزيون آنه ما عدت (صمت ..) لازم.

ظبية: مزيون مالي ذنب (وهي تبكي :) آنه مالي ذنب.

(تذهب إلى منزلها وتخرج خارج المسرح) .

(إضاءة على منزل مزيون وهو يجلس حزين يمسح دموعه تدخل عليه والدته) .

طيبة: قوم لا تبكي .. من يأتك بنت شاهين بن عقاب، لازم تنساها وتحرق قلبها مثل ما حرق أبوها إقلوبنا، حط حبها في جفَنْ أبوك وقطة في البحر خل السمج يأكله مثل ما كل جثة أبوك.

مزيون: (برجاء) يمه ظبية مالها ذنب في اللي صار

طيبة: وإنه وأنت شنهو ذنبنا أنتم بدون عايل أنه أعيش أرمله وأنت إتعيش يتيم، النوخذه يوم ذبح أبوك ما سأل عن حالتنا إشبتصير بعد موت أبوك، خل قلبك قوي وحرق إفادها مثل ما احترق إفادي.

مزيون: تبيني أصير ظالم مثل النوخذه وأظلم وحده مالها ذنب.

طيبة: (تصرخ بقوة وهي تمسك ثوب مزيون من رقبته) مزيون ..آنه ما يبك تظلمها بس أبيك تذبحها بنار هجرك آبغيها إتموت وأجوف النوخذه إيموت بحسرتها تسمعني يا مزيون تسمعني ؟

مزيون: يمه إشها القسيوة أشها الظلم.

طيبة: البادي أظلم...

طيبة: آه لو أنه إمفتحه.

مزيون: وان جان اشبسوين ؟!

طيبة: إنجان سميته، حطيتله سم في أكله أو شربه، وخليت ء مصارينه إتقطع، مثل ما قطع السمج لحم أبوك في البحر، آه يا مزيون لو آنه إمفتحه.

مزيون: بس هذا ظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة

طيبة: (بحسرة وألم) نارجهنم في قلبي تشتعل، أنت ما تحس فيها.

مزيون: (بقوة وألم) آه يا يمه آنه اتقطع وأنجوى ليل نهار أتقطع بين عقلي وقلبي و بين حبي لظبية وبين دم أبوي بين إلى شفته بعيوني وبين كلام أبوي قبل لا يموت أنا ضايع يا يمه /ضايع، ضايع مهب عارف من الظالم ومن المظلوم.يمه اكذب عليج اذا قلت لج ان شاء الله

طيبة: المظلوم أبوك وليّ شفته لعبة سواها النوخذة وذيل الجلب، لكن وين بيروحون من عذاب رب العالمين، قول يالله يا شاهين يا ولد عايشه بنت محمد الصدر يعلك ما تهني في دنياك وآخرتك، طالبتك يارحمان يا رحيم، ياسامع دعوة المظلوم إنك تخليني أسمع عنه دازينه في جاري لا

يتحرك ولا يسمع، طلبتك، وحنا على أبواب شهرك الفضيل يارحمان يا رحيم.

مزيون: حرام عليج يمكن الريال مظلوم

طيبة: شاهين بن عقاب مظلوم ؟ !أسمع كلام أمك، واحرق قلب ظبوي بنته.

مزيون: يمه أكذب عليج إذا قلت لج إن شاء الله.

(وهو يخرج في اتجاه القهوة الشعبية تخرج طيبة إلى خارج المسرح، إضاءة على القهوة، النوبي يجلس بعيدًا عن عقاب الذي نراه يقرا كتابًا، يدخل مزيون ويمر بجانب عقاب دون أن يسلم عليه، ويجلس بجانب النوبي) .

النوبي: (بصوت عالي يحاول أن يسمع صوته إلى عقاب) حيا الله مزيون.

عقاب: (يبتسم بعد سماعه صوت النوبي، يغلق الكتاب ويذهب في اتجاه مزيون والنوبي، ويجلس بقرب مزيون، يقوم مزيون محاولاً الخروج، يمسكه عقاب

)

الله يا مزيون حتى السلام ما تسلم علي وأنت إتعرف إني مالي ذنب في إلي صار و الذنب ذنب لتيوس إلي معاكم على المحمل يوم الحادثة.

النوبي: (بغضب) إشقصدك ؟!

عقاب: إيلس يا البطل ما قْصدك أنت.

النوبي: أشوه (يجلس وهو حريص على سماع ما يدور بين عقاب ؟ ومزيون).

عقاب: آنه ولي يحبونك ما لنا ذنب في إلي صار.

مزيون: (يخفض رأسه إلى الأسفل في خجل وخوف لمعرفة عقاب سر حبه لأخته ظبية) اش قصدك ؟

عقاب: قصدي أنت إتعرفه، بعدين أرفع راسك فوق إليّ ينزّل راسه تحت عمره ما يحصل على حق إذا كان صاحب حق.

واتمنه ما تكون ظالم مثل أبوي، وأبغيك تعرف إن أحنا كلنا مظاليم طول ماها النصاره داخل ديرتنا إيخيطون وبيطون، إيفصلون كل شيء في الديرة علشان يناسب مصالحهم، وتاركين الديره بدون قانون، وهم في بلادهم يتفاخرون بالقانون إلي يحكم بين بني آدم وبني آدم بين الفقير والغني وهنيه تاركين أبوي وأمثاله يظلمون الناس إيكبرون ثروتهم ويحافظون على جاهم حتى التعليم .النصارى يعرفون قيمته زين بالنسبة للبني آدم، ومخلين أهل الديرة يعيشون في جهل، ما فتحوا ولا مدرسة ولا حثوا التجار على فتح مدرسة.

النوبي: وشلنا بالمدارس وحنا إندش الغوص ؟ (!يضحك ويري هلال يدخل المسرح ويقف قرب منزل شاهين وينادي النوبي)

هلال: النوبي

النوبي: ياك (يخرج من القهوة، ويخرج معه مزيون يسير في اتجاه منزله،

عقاب: (يخاطب مزيون) فكر في كلامي (ويخرج إلى خارج المسرح اظلام واضاءة على منزل شاهين) .

هلال: ها إشعنده عقاب ؟

النوبي: اشعنده ! هذا هو يسبّ في النصاره، وها الأيام أجوفه رَدّ يسب أبوه.

هلال: هذا مُوْتِّته قَرّبَتّ.

شاهين: (يخرج من منزله وهو يلبس بشته ها شعندكم ؟)

الضابط: (يخاطب هلال) ما تخلي سوالفك مع النوبي ؟ يا الله الجماعة ينتظرون (يخرجون خارج المسرح اظلام على منزل شاهين، اضاءة على مكتب المستشار في مقدمة خشبة المسرح لنرى المستشار مع أحد ضباطه . المستشار يتكلم المحلية بلكنة الخواجا والضابط كذلك) .

هذي مسألة حضارية.

المستشار: هؤلاء لا يعرفون شيء عن الحضارة وأرجو أن نتركهم لتدبر أمورهم الداخلية كما في السابق.

الضابط: بس حكومتنا مهتمة جدًا في مسألة العبودية إن بيع العبيد أصبح قضية عالمية لا يمكن السكوت عليها وتدخلنا فيها

من منطلق حضاري وسياسي ..وما هي أخبار عقاب بن شاهين؟

المستشار: هذا الكلب كثير الحديث في السياسة ودائم القذف والسب في حكومتنا،

لقد بدأ الناس يستمعون له، وهو يفكر في تكوين حزب سري.
هذا الكلب يجب أن يؤدب قبل أن يكون قاعدة جماهيرية.

الضابط: إنها مسألة وقت ونحن نراقبه جيدًا.

المستشار: إن والده على موعد معي بعد قليل للحديث عن عبيده.

(يدخل شاهين ومعه هلال المجدمي مكتب المستشار، يخرج الضابط) .

المستشار: (يضحك) المثل يقول لين طريت ..برز له حصاه.

شاهين: أفا يا سعادة المستشار مالقيت إلا ها المثل ؟!!

المستشار: هذا مثلكم.

هلال: بس طال عمرك هذا مثل مهب زين.

المستشار: لمسامحه يا بو عقاب، وللي ما يعرفك ما يسمنك.

هلال: ما يثمنك طال عمرك.

المستشار: لمسامحه يا بو عقاب.

شاهين: طال عمرك في مثل أحسن من بِرّز له حصاه، يقول المثل ولد الحلال على طاريه

المستشار: ولد الخلال على طاريه.

هلال: ولد الحلال.

المستشار: ولد الهلال، ولد الحرام كلهم أولاد آدم وخواه.
والحين خلونا في موضوعنا إشقلت في سالفة عبيدك ؟

شاهين: بعد شاقول إنتوا إليّ تامرونه ماشي / وآنه يزي من يز غيري.

المستشار: أنت يا شاهين إتقول كلام صعب يزي من يز غيري أنه ما تفهم.

هلال: قصده إيقول مثلي مثل الحناء النواخذة.

المستشار: (يضحك وهو يرد يزى مثل يز الجماعة) وكم عبد عندكم يا شاهين.

شاهين: أربعة النوبي وأمه سعيدة ومزيون وأمه طيبة.

المستشار: آنه أعرف ومكتوب في أوراقي خمسة مزيون وأمه طيبة وابوه حارب.

شاهين: نعم حارب طال عمرك عطاك عمره ..مات

المستشار: مات (يبتسم في خبث وينظر إلى هلال) شذبحه ..كان قوي جدًا.

شاهين: (ينظر إلى هلال وكأنه يقول له تكلم تسود فترة صمت).

هلال: مات موتِتْ رَبّه، والموت حق يا صاحب.

شاهين: (بسرعة وهو يبتسم في فرح) نعم ..نعم طال عمرك .موتت ربه والموت حق

المستشار: إيه الله يرحمه تفضل يا نوخذه هذا المبلغ وهذي الوثائق باسم الجماعة وقع عليها (يأخذ المبلغ ويوقع على الوثائق أو صكوك الحرية ويأخذها معه).

شاهين: (يخاطب المستشار) تأمرنا بشي طال عمرك ؟ (يقف يريد الخروج) ؟

المستشار: إيلس يا شاهين عندي سالفة ثانية معاك.

شاهين: خير ؟

المستشار: (بغضب) أسمع يا شاهين ولدك عقاب إلسانه طويل ودائم التهجم والسب في جناب الامبراطورية وأعتقد أنك ما عرفت تربيه.

شاهين: (يحاول الكلام يقاطعه) عقاب ـ

المستشار: اسمعني أول (بغضب) وخلني أخلص كلامي، إذا ما عرفت إتْأدْبَه إحنا بنأدبه، احنا سكتنا عليه علشانك أنت وللصبر احد ود يا شاهين، وإذا ما تاب، بتخسره وبتخسر أشياء وايد معاه (.صمت).

شاهين: والله شاقولك !

المستشار: لا تقول شيء تفضل الحين، وفكر في كلامي كويس.

شاهين: مع السلامة يالاّ يا هلال ؛

المستشار: لا هلال خليه شوي آنه يبغيه في حديث خاص معاه.

شاهين: زين عيل مع السلامة) يخرج وهو ينظر إلى هلال في استغراب.

المستشار: تعرف ليش أخرتك ؟

هلال: لا طال عمرك.

المستشار: علشان عندي إحساس إن عندك كلام عن عقاب ودّك تقوله.

هلال: (يفاجأ يصمت يندفع في الكلام بسرعة) الصراحة انه ما دري ليش إنتوا ساكتين عن عقاب إيشتم فيكم ويقول فيكم، وما يخلى شيء ما يقوله عنكم، وآخر شيء يقول عنكم أنكم أتمصون دم الشعوب !!!!

المستشار: وأنت تصدق ها الكلام ؟!

هلال: لا حشه آنا أعرفه زين، هذا حاقد، بس فيه ناس غافلة وتصدق كلامه والمثل عندنا يقول يا غافل.

المستشار: (يكمل) لك الله.

هلال: (يبتسم)سلط الله عليك ما فيه شيء ما تعرفه حتى يا غافل لك الله !

المستشار: تأكد سيد هلال إن احنا مهب غافلين لكن نريد حد إيساعدنا على هذا يه الكلب.

هلال: أفا عليك آنه أساعدكم.
المستشار: عظيم وهذا من صالحك وصالحنه.
هلال: إشمقصدك طال عمرك ؟!
المستشار: مقصدى واضح، ليمته بتم امجدمي وأنت أحسن من عشرين نوخذه في ها الديره ؟!
هلال: (يفكر) إيه والله وأنت الصاج .حتى النوخذاه شاهين لو مهب آنه إنجان ضاع بين النواخذه وحتى بين بحارته.
المستشار: إحنا نعرف وايد عنك تفضل.
هلال: (في استغراب) شنهي هذي افلوس ؟ !!
المستشار: هذي هديه وكل ما تييب لنا أخبار عن عقاب وربعه لك هدية أكبر من هذي.
هلال: بس إنتو بتفكونا منه ؟
المستشار: هذا يعتمد على معلوماتك.
هلال: يه (يفرح) آنه حاضر كل أسبوع آمر عليك وايبلك أخباره أول بأول يا الله من رخصتك.
(إضاءة على منزل شاهين ظبية تجلس وتخيط بعض الملابس وتغني بصوت منخفض عن هجر الحبيب، يدخل عقاب.)
عقاب: أيشها الصوت الحلو.
ظبية: حلت دنياك
عقاب: (برجاء) ظبية أنتي لازم تنسينه.
ظبية: من تقصد (بخجل وهي تنظر إلى الأرض) .
عقاب: تعرفين قصدي، أقصد مزيون زواجك منه صعب وانتي لازم تنسينه
ظبية: تسير في صمت وخجل.
(ثم تستدير بقوة) عقاب أشفيك مع أبوى، أمس دخل مغتاظ وتم إسب ويلعن، شفيك وياه.
عقاب: يقولون أمس كان عند المستشار وأكيد قاله شي عني..
شاهين: (يدخل على كلمة عقاب يقولون ويقف يستمع لبقية الحوار).
وأنت يومنك تعرف أنهم يتكلمون عنك وشلك حاط دوبك ودوبهم.
عقاب: يبه !!!!

شاهين: وحطبه جوف هذاني أقولك جدام أختك ويسمعنى زين آنه ربيتك وعلمتك وديتك الخارج تدرس مهب علشان تسب النصاره(بضعف)يالدثوي آنه ما عندي غيرك يحافظ على ثروتى آنه أجوف الله وأجوفك إحنا ما عندنا غيرك يا عقاب وهذيله ما يرحمون.

عقاب: نعم بيه أنه أعرفهم زين ما في قلوبهم رحمة ما يعرفون الا مصالحهم.

شاهين: (بهدوء وفرح) عيل خلاص خلهم يولون وجوف أنت مصالحك.

عقاب: يبه آنه مصالحي من مصالح ها الناس.

شاهين: (بغضب)عقابوه يوز عنها الحجي اللي لا يودى ولا ييب ولا تهدم الثروة اللي بنيتها بدم قلبي علشانكم.

عقاب: والناس يا يبه لو مهب هل الديرة ما بنيت ثروتك.

شاهين: (بغضب شديد ينظر إلى ظبية كي تتدخل) سامعة أخوج والله يا ها لناس اللي إدافع عنهم لو أطب في مصيبة محد سأل عنك

عقاب: محد بيسأل عني لكن..

شاهين: (يقاطعه) جوف عاد والله لو ما سكت عن سب النصاره لا سلمك آنه لهم وأقولهم عندكم إياه أدبوة / فهمي أخوك](يخرج)يالعاقله.

ظبية: وراك ترادد الوالد يا عقاب.

عقاب: لازم الوالد يعرف رأيي عن النصارة بكل صراحة وإذا ما وصلت صوتي حق هلي ما بقدر أوصله حق حد النصارى يا ظبية هم سبب كل مشاكلنا.

ظبية: (وهي تبسم في خجل) كل مشاكلنا يعني النصارة هم اللي مفرقين بين بني آدم وبني آدم

عقاب: (يبتسم وقد عرف ماذا تعني) نعم بعد ما يرحلون عن بلادنا كلنا بنصير مثل بعض ما فيه ناس أحسن من ناس ما فيه فرق بين أسود أبيض.

(يخرج خارج المسرح)

ظبية: الله يسمع منك وخليهم يرحلون عنا.

وينك يا مزيون تسمع كلام المتعلمين.

(إظلام، إضاءة القهوة الشعبية نرى مزيون يجلس بعيدا عن المجموعة حزين، يقترب منه بوجاسم ويجلس بجانبه.

بوجاسم: مزيون.

مزيون: نعم عمي.

بوجاسم: وشفيك يابوك ها الأيام آجوفك كله منزوي بروحك ومحد يجوفك إقولون

كله يأم علي السيف أو في البيت أشفيك..؟

مزيون: هالا ما فيني شيء.

بوجاسم: إذا أنته محزن على أبوك أترى يا بوك الحزن ما يرجع الميت يقلون حتى لغنه ما عدت تغني، لا في المعاريس ولا في الدور أو البرايح، الناس تسائل عنك.

بحار: ايه ولله كل الناس في الديرة مشتاقة تسمع صوته.

بوجاسم: مزيون لازم صاير فيه شيء والله مهب عادته العادة من ييلس في القهوة عودة يحجي وها الأيام كله صافن.

النوبي: (يدخل القهوة مع حوار البحار الأول ويستمع للحوار الدائر).
آنه عندي شغله بترجع مزيون مثل أول وأحسن.

بوجاسم: الله يسمع منك.

بحار: وشنهي ها الشغله.

النوبي: (يقترب من مزيون وهو يضحك) مزيون قوم عمي شاهين يبقيك.

مزيون: قوله مهب ياي وأنه السنة مهب داش وياه الغوص.

بوجاسم: (في خوف) شلون.

مزيون: مثل ما سمعت يا بوجاسم

النوبي: (بسخرية) بتروح وريلك فوق راسك.

مزيون: النوبي وخرعني اقولك مهب رايح

النوبي: بتروح غصبًا عنك (وهو يضحك)

مزيون: (بغضب شديد يقف في تحدي) يا الله أجوف اشلون بتوديني.

النوبي: باوديك غصبًا على اللى جابوك

مزيون: (يمسك النوبي من رقبته) أنت مينون ولله مخدي آنه بيت ها الريال مهب داشه لو يعطوني ذهب.

بحار: بس يا النوبي الريال مهب رايح.

النوبي: ولي بيعطيك شيء أغلى من الذهب.

بوجاسم: وشنهو الشيء اللى أغلي من الذهب يا النوبي.

مزيون: بعد ما بغيه.

النوبي: (وهو في قمة فرحه) حتى لو عطوك حريتك.

الجميع: شلون ؟

مزيون: شلون حريتي ؟

النوبي: أبشر يا مزيون كل العبيد اللي في الديره عطوهم اصكوك حريتهم، وأمس عمي شاهين وقع أصكوكنا وقع معاه الشيخ والمستشار.

مزيون: عن لطنازه.

بوجاسم: معقول

بحار: آنه جفت النوخذه شاهين طالع من عند المستشار أمس.

النوبي: (يمسك مزيون من يديه ويسحبه) قوم أقولك عمى شاهين ينطرنا تقولي عن لطنازه.

بوجاسم: قوم يا مزيون السالفة جنها صيج

(يجرى النوبي ممسك مزيون من يده مزيون في حالة الاستغراب وعدم التصديق الجميع ينظر إلى مزيون والنوبي وهم في حالة من الفرح اظلام على القهوة الشعبية اضاءة على دجت ميلس النوخذة).

ميلس النوخذه شاهين يدخل عليه المجدمي هلال.وهو يفكر في قضية أبنه عقاب).

هلال: الله بالخير نوخذة شاهين..

شاهين: هلا ..هلا ..حيا الله هلال

هلال: الله يحييك نوخذه..

(صمت، شاهين يسرح) .

إشفيك طال عمرك، من جم يوم، مهب عاجبني، خير ؟

شاهين: إيه والله هالعقاب مهب سامع كلامي.

هلال: طال عمرك عقاب مضّخه مع النصارى و المستشار قالي عنه، وعن سوالفه، والنصارى إذا اغتاظوا، ما يفرقون .بينك وبينه، وهم شاكين إنك إتحرضه من تحت لي تحت.

شاهين: (في خوف) آنه حشه والحشه عن ألف يمين آه لو ودي ما نطق بكلمة عنهم.

هلال: سفره، خل يكمل تعليمه برع.

شاهين: مهب راضي، يقول الناس في الديرة محتاجين له

هلال: خلاص، نسويله سوات ما سويناه في حارب.

شاهين: (في خوف .) لا لا هذا ولدي ما عندي غيره يا هلال.

هلال: خلاص، خله يصارخ لين النصارى يسكتونه.

شاهين: خايف عليه وايد.

هلال: طال عمرك نسيتني سالفتي إليّ يايك على شانها..
شاهين: خير يا هلال.
هلال: يقولون، وعد الحر دين عليه.
شاهين: نعم وعد الحر دين عليه.
هلال: طال عمرك، يوم طلبت القرب منك يوم طلبت ظبية وعدتني خير.
شاهين: إيه ظبية بنتي ..إيه ..آنه ما عندي مانع لكن عقاب مهب موافق ويقول اللي بيتزوج ظبية، لازم يكون متعلم.
هلال: وأنت اشرايك في كلام عقاب ؟
شاهين: ها آنه لا آنه أقول لازم يكون ريال وكفو وأصيلا وعلى الأقل يكون مجدمي.
هلال: (في خبث) طال عمرك آنه ما على من عقاب، آنه قصدي أنت شرايك ؟
شاهين: آنه ما عندي مانع/ وانت ريال كفو بس عقاب.
هلال: (يضحك فرحًا) خلاص، مسألة عقاب هذي أمرها هين.
شاهين: شبتسوى يا هلال ؟
هلال: آنه أعرف آتفاهم مع عقاب.
(يضحك) يا الله من رخصتك .
(يدخل مزيون ومعاه النوبي)
شاهين: شدعوه يا مزيون، حتى السلام ما تسلم ؟
مزيون: (بصوت منخفض ينظر إلى الأرض) الله بالخير طال عمرك
شاهين: (بسخرية) أنت للحين ما استلمت الصك ما تسلم عليَّ، عيل باجر إشبتسوى (بسخرية) أكيد بتصير شيخ.
النوبي: (يضحك) صدقت طال عمرك صدقت إي بصير شيخ.
شاهين: تفضل يا مزيون (وهو يضحك)
مزيون: (يأخذ الصك فرحًا ينظر إليه في لهفة) .
شاهين: من اليوم انت حر يا مزيون بشهادة الشيخ وشهادتي وشهادة المستشار.
مزيون: (يهمس مع نفسه) اللهم لك الحمد والشكر يارب ..اللهم الحمد والشكر.
شاهين: شتقول اجوفك إتمتم / شتقول ؟
مزيون: طال عمرك أدعيلك بطولة العمر.
شاهين: (يضحك) تدعيلي والله ما ظنتي تفضل بالنوبي هذا صك حريتك.

النوبي: (يقبل يد النوخذه ويتسلم الصك..
شاهين: شخبار الوالده، يا مزيون ؟
مزيون : بخير، وتدعيلك بطول العمر
شاهين: تدعيلي ولا تدعي عليّ ليل ونهار ؟
مزيون: ها ..لأ لأ.
شاهين: (أنت ما قلت لها الحقيقة عن موتت أبوك.
مزيون: (بحزن) قلت لها.
شاهين: وقولها يقولج النوخذه شاهين بن عقاب الأصيل، ما ينسى المعروف أهل المعروف ما ينسى معروف عمامه.
مزيون: شقصدك ؟!!
شاهين: قولها وهي تعرف زين شاقصد يا الله توكلوا على الله.
يخرجان ويدخل النوخذه داخل منزله، إظلام، إضاءة على منزل مزيون.
طيبة : (في منلوج تخاطب حارب وهي تجلس على السجادة) وينك ياشيخ النواخذة ليش هديتنا ورحت
(تبكي من الداخل (آه يا حارب، هديت مزيون للجلب وذيله، يبعيون ويشترون فيه ليش ما خذتني معاك ؟!
يدخل مزيون فرحًا لكنه لا يستطيع التعبير عن فرحته فنرى هذا الاضطراب واضحً على قسماته يقف صامتًا تشعر به طيبة)..
طيبة : من ؟
مزيون: أنه يمه
طيبة: هاشفيك جنك زعلان ما عطاك الصك ؟ أكيد يبغي فلوس أو تراجع عن حجوته..؟
مزيون: لا يمه عطاني
طيبة : عيل إشفيك مهب فرحان ؟!.

ليل ساحة القبة

موسيقى رومانسية في الخلفية

طيبة: الله أشكثر أنه سعيدة وفرحانه بهاليوم
مزيون: مهب أكثر مني -آنه أحس باطير من الفرحة الحين بس أقدر أقول حق كل الناس في الديره وبكل فخر
(يقف ويمشي في حيلاء)مزيون يحب ظبية

بنت شاهين بن عقاب -مزيون يجب ظبية بنت شاهين بن عقاب

ظبية: ما ضاع صبرك وصبري طول هالسنين أحمدك يارب اللي خلتني اليوم اللي أجوف مزيون حبيبي وتاج راسي فرحان ومستانس

مزيون: (وهو يضحك) وبس

ظبية: تبتسم وتضحك)شاقول يعد(تبتدي الاغنية ومزيون وظبية يتراقصان ويعبران عن فرحتهما ..تخرج الحوريات من البحر ويشاركن ايضا مزيون وظبية الرقص)

شاهين: يه ...يه إشها الزين يا مزيون؟ إشها الزين

هلال: طال عمرك من خذ الصك وهو كله يلمع.

النوبي: صار أبيض من كثر السبوح !!!

شاهين: (يضحك) لأ - لا مزيون يصير أبيض، والله لايفركونه بليف نخل عشرين سنة ما صار أبيض.

(تضحك المجموعة ومزيون يبتسم)

شاهين: خير يا بو جاسم أمس في المسيد تقول عندك سالفه لي ...خير.

بوجاسم: (وهو متردد) كل خير ....يا نوخذه إنشاء الله كل خير (....وصمت) ...

شاهين: نعم يا بو جاسم شعندك ؟

بوجاسم: طال عمرك مزيون بن حارب ياي طالب القرب منك.

شاهين: يه ...يه إشها الزين يا مزيون؟ إشها الزين

شاهين: (يضحك بقوة) مزيون طالب القرب مني يا بو جاسم ؟ !

بوجاسم: نعم طال عمرك) الجميع ينظر إلى مزيون نظرة إستغراب مع إستمرار ضحكات النوخذة شاهين، يقطع ضحكاته فجأة وينظر إلى مزيون

شاهين: إنت يا مزيون تبغي تزوج الظبي بنتي ؟

مزيون: (يبتسم في فرح) نعم طال عمرك

شاهين: (يضحك بقوة ثم يقطع ضحكته وينادي النوبي) النوبي.

النوبي: لبيك طال عمرك (يقف بقرب من شاهين)

شاهين: عطني إذنك/(يهمس في إذنه بصوت غير مسموع) يا الله بسرعه يخرج النوبي من المسرح ...صمت (يا الله يا جماعة توكلوا على الله) بسخرية (وخلوني مع نسيبي مزيون بن حارب (يشير إلى هلال بالجلوس يبتسم الجميع بعد كلمة نسيبي ..مزيون)

المجموعة: (وهي تخرج)ألف مبروك يا مزيون (يكرر).

(يقف بوجاسم حائر في إستغراب يحاول يفهم ماذا يقصد النوخذة.

شاهين: (يرى حيرة بوجاسم [توكل على الله وخلني أتفاهم مع نسيبي (بسخرية)، (يخرج بو جاسم، ويدخل النوبي وهو يمسك حبل) جفتوه وهاتوه خلوني أربيه عدل.

مزيون: طال عمرك ليش أنه حر ليش يربطوني ؟ !!

شاهين: بنجوف الحين إنت حر ولا عبد

مزيون: طال عمرك آنه حرب وآنه أحب ظبية ..وطبيه تحبني

شاهين: حبتك لقراده - يالجلب

مزيون: آنه حر ..أنه حر) يبدأ كل من هلال والنوبي بجلد مزيون مع تصاعد ضحكات شاهين،)

شاهين: قول أنه عبد ياالملعون – قول

النوبي: بيموت طال عمرك

شاهين: عندكم إياه/(يجلد) ضربوه وخلوه ما يقدر يمشي طول عمره حتى ما يهوب صوب بيتنا مرة ثانية هالحمار (يجلد) أنت شنهو يا مزيون؟ (يضحك بقوة).

مزيون: (يصرخ بأعلى صوته، يردد صدى الصوت في جوانب المسرح) آنه عبد طال عمرك آنه عبد طال عمرك.

شاهين: زين) وهو يضحك (خذوه حذفوه برع)اثنين من العبيد ياخذون مزيون وكأنه ذبيحة ويرمونه عند باب بيتهم وهو مغمى عليه مع نزول موال)

عقاب: يبه حرام عليك هذا اللي تسويه.

شاهين: حرام وكله منك ومن كلامك الماصخ اللي شجع هالحمار وخلاه يخطب بنت ولي نعمته وهو عبد.

طيبة أيه عليك يا وليدي ..(تتحسسه) مزيون رد على أمك أيه عليك تبكي

مزيون آه ، (في ألم) آه أرجوك عمي شاهين .

طيبة (وهي تبكي) عمت عينه حتين عمت عينه التنتين .

(موسيقى ترقب وإثارة وقلق)

ظبية: (في الشطر الثاني من الموال إضاءة على منزل ظبيه، وهي في حالة قلق ترتدي عبائتها تحاول الخروج، تعود وهي خائفة، تجلس تفكر، تحاول الخروج، تصل إلى الباب، يقابلها والدها ، تعود ينخفض صوت النهام)

شاهين: (في غضب)وين رايحه ؟

ظبية: (في خوف)ها ..باروح ..بيت (صمت).

شاهين: يقترب منها وفي غضب شديد بعد أن يرمي عباءته) البشت (أقولج وين رايحه؟

ظبية: (تتماسك وتقف بكل قوة) باروح بيت أم مزيون.

شاهين: (يهجم عليها ويضربها تقع على الأرض) بيت أم مزيون؟!! يالفاجرة...آنه تسودين ويهي جدام الناس) يجرها من يديها إلى وسط المسرح)

شاهين: هذي آخرتها يا ظبوي ما بغيتي تحبين إلا هالعبد

ظبية: (تصرخ من ضرباته من الداخل وتقاوم) يبه تعرف لو تقطعني آنه آحب مزيون (بصوت عالي آحبه).

شاهين: (أنه مهب مقطعج آنه بادفنج حيه) إنما رديتي عن سواد ويهج يا مسودة الويه.

ظبية: يا ريتني إنخلقت سوده (تبدأ في الانهيار والضعف مع استمرار ضرب والدها لها وهي تصرخ وتتألم..)

شاهين: آنه مهب ولد عقاب انجان ما خليتج تزوعين حليب أمج.
(يدخل عقاب ويجري يمسك يد والده).

عقاب: يبه ...يبه.. حرام عليك.

شاهين: أنت وختك بطيرون عقلي من راسي جوف أما عقلتها هالمسودة الويه والله لا دفنها حية هذاني أقولك (يخرج).

ظبية: عقاب ...عقاب (في ضعف وألم شديد) خله يذبحني خله يموتني تري دام آنه حيه ماتزوج غير مزيون (يغمى عليها....)

عقاب: ظبيه ...ظبيه (في خوف إظلام).
إضاءة على القهوة الشعبية عقاب يجلس حزين يفكر وفي الجانب الآخر يجلس النوبي وهلال).

النوبي: (يشير إلى هلال بالذهاب إلى عقاب).
هلال: (متردد) مهب وقته.
النوبي: حلات الحديد إطقه وهو حار علشان يلين، والحين فرصة ..قوم توكل على الله (بفرح) بس إن تزوجت وصرت نوخذة لاتنسى وعدك آنه لمجدّمي مالك.
هلال: لا تحاتي بس ادعيلي بالتوفيق.
(يذهب هلال ويجلس بقرب من عقاب)
هلال: ولا يهمك الجلب مزيون أكيد الحين تأدب زين وعرف الأصول عاد معقول الظبي تاخذ مزيون !!!!
عقاب: ولي يرحم والديك تسكت عني.
هلال: (بتردد شديد وخوف) آنه أقول شرايك عن هالفضيحة تزوجوني ظبية..
عقاب:]يقف وهو غاضب) أنت ....؟
هلال: إيه أنه شفيني ؟
عقاب: تعرف لو ما يبقى ريال في الديرة الا أنت مازوجتك أختي ..تحسبني ما عرف عنك ؟
هلال: شتعرف ؟
عقاب: أعرف أنك أنت الا تخلي أبوي يسوي كل هالبلاوي، تكركر في راسه جنك أبليس، أنه أزوجك أختي (..بسخرية) أنت تحلم (يخرج).
هلال: (ينظر إلى النوبي وقد صدمه كلامه فلم يستطيع الرد عليه) أه يالنذل آنه لباراويك آحلم.
النوبي: بل ..بل بل ما كل عليك كر ما يدانيك.
هلال: بارويك فيه باجر بتسمع شيصير فيه.
خلك في القهوة باروح وبارجعلك.
(يخرج والنوبي ينظر إليه في ستغراب اضاءة إلى مكتب المستشار ..
المستشار يجلس يراجع بعض الأوراق يدخل عليه هلال وهو غاضب).
المستشار: (يضحك) إشفيك يا هلال زعلان وايد ؟
هلال: زعلان منكم.
المستشار: (وهو يضحك على قوليكم خير عسي ما طر.)
هلال: ما طر سالفتكم أمخلين عقابوه يخرب عقول الناس وأنتوا تفرجون عليه.
المستشار: أكيد مزعلك وايد هالمره.

هلال: هالا بس..

المستشار: يعطيه مجموعة من الأوراق (يالله راونا شطارتك.)

هلال: شنهو هذا طال عمرك.

المستشار: هذي الأوراق أريدهم باجر في بيت عقاب (يضحك) المستشار، يبتسم هلال وكأنه فهم المعنى (اظلام، إضاءة على المقهى الشعبي النوبي ينظر إلى حيث خرج هلال يدخل هلال المقهى الشعبي ويأخذ النوبي على جانب.)

هلال: هاك (يعطيه مجموعة من الأوراق) أبغي تحطهم تحت فراش عقاب، أنت أدش البيت ومحد يشك فيك وإن صار اللي في راسي وصرت نوخذة أنت بتكون لمجدمي مالي يالنوبي.

النوبي: آنه المجدمي (بفرح شديد).

هلال: نعم يالله راوني شطارتك يالنوبي آبغيهم تحت فراشه الجلب ..(يضحك، إظلام، اضاءة على مكتب المستشار، المستشار يسلم الضابط ورقة).

المستشار: هذا كتاب تفتيش بيت عقاب، وأمر بعتقاله، يخرج الضابط إظلام تدريجي مع ضحكات المستشار، إضاءة على المقهى الشعبي يجلس ترى النوخذة شاهين وهلال والنوبي وبوجاسم يدخل أحد البحارة في خوف شديد).

بحار (1): الحق يا نوخذه العسكر معاهم ضابط نصراني دشوا بيتكم ومسكوا ولدك عقاب، يقلون لقوا عنده أوراق يسب فيها النصارى (تقف المجموعة) يدخل - عقاب مقيد ومعه الضابط ومجموعة من الجنود..

شاهين: خيريا صاحب ؟ شفيه عقاب ؟

الضابط عقاب يوزع منشورات يهاجم فيها صاحبة الجلالة.

شاهين: صاحبة الجلالة (في استغراب).

الضابط: أنت ما عرفت تربيه، احنا بنربيه عندنا.

عقاب: يبه لا تصدق كلامه أنه مظلوم وهالمنا شير ما عرف عنها شيء، وخلهم أسون اللى يبغونه.

الضابط: المستشار يريد أن يراك) يخاطب شاهين.

(يجر الضابط عقاب ويخرج إلى خارج المسرح تتبعة المجموعة ما عدا النوبي وهلال)

هلال: راح فيها الجلب.

النوبي: تهقي شبسون فيه ؟

هلال: (وهو يضحك) لما سمعت شقال الضابط بيربونه يعني يغسلون شراعه.
هلال: (يضحك) تعال معاى خل إنأدِّبْ النوخذه بعد إحنا،
المستشار: (أظلام على القهوة، إضاءة على مكتب المستشار، يجلس المستشار يدخل النوخذه شاهين).
شاهين: (بضعف وخوف شديد) طال عمرك عقاب مظلوم.
المستشار: ياما حذرناك لكن أنت ما تسمع النصيحة، وحنا بنعاقب عقاب، وأبوه كمان.
شاهين: آنه.
المستشار: نعم أنت الواحد اللي ما يعرف يربي عياله لازم يتربى .روح الحين، وبتسمع أخبار تسرك وايد تفضل.
شاهين: (بهمس) سترك يارب (لا يخرج ثم يقف) طال عمرك عقاب
المستشار: عقاب بيطول عندنا علشان نربيه ونقص لسانه تفضل] يخرج شاهين مع ضحكات المستشار).

(إضاءة في الخلفية كخيال لمجموعة من السفن، يقترب رجلان من هذه السفن يحمل أحدهما مشعلا والثاني يحمل علبة كبيرة) بترول (يسكب منها على السفن، والآخر يشعل النار فيها، يهربان، تتصاعد النيران والدخان .تتصاعد أصوات من الخارج ومن داخل المسرح).
صوت: حريجة ..حريجة ياهل الديرة ..حريجة ياهل الديرة.
صوت: حريجة في خشب النوخذة شاهين، حريجة في خشب النوخذة شاهين.

نهار مكتب المستشار
(عقاب يظهر عليه أثر التعذيب)

المستشار : (لعقاب)اعترف وخلص نفسك

عقاب: على أيش أعترف – معقول أطبع مناشير لشعب ما يعرف القراية أنت تعرف هذا جيدًا وتعرف بأنني بريء واني أناضل من أجل شعبي كما ناضلت أنت ضد النازية من أجل شعبك تذكر حزبك ضد النازية.

مجموعة من البحارة يجلسون في القهوة في حزن وصمت، يدخل بوجاسم.

بوجاسم: قوة يا عيال

الجميع: الله يقويك.

بحار (3): بشر يا عم بوجاسم إشصار في القلايط ؟

بوجاسم: ما صار شيء.

بحار (1): إشلون بنعيش، الزاد بتخلص والفلوس اللي عندنا بتخلص.

بحار (2): أنت ما قلت حق ظبية ؟

بوجاسم: قلت لها، قالت البشتخته مالت النوخذه أمباكة يوم الحريجة، وفيها كل فلوس النوخذة واللؤلؤ.

بحار (1): عاد معقول ها الحجي ؟

بوجاسم: ظبية ما تجذب (بحزم).

بحار (3): من باقهم ؟!

بوجاسم: الله أعلم.

بحار (2): والأخير شبنسوي ورانا إعيال تبغي تعيش ؟

بوجاسم: ربك كريم، النوبي وهلال من مدّة ما بينوا في القهوة ؟

بحار (3): ولا في المَسْيَدّ.

بحار (1): خايف يكون أسجنوهم مع عقاب بن شاهين ؟

(يدخل النوبي وقد أرتدي ملابس جديدة، يسلم ويجلس).

النوبي: الله بالخير جميع.

الجميع: (باستغراب) يا هلا حيا الله النوبي.

النوبي: شفيكم إطالعوني جي غريب، ماقط جفتوني ؟!!

بوجاسم: من وين لك ها لثياب الجديدة ؟ وشلون شريتهم والناس في الديرة ما تملك

قرش حق أكلها ؟ !!

النوبي: الله يسلم عمي هلال .أهوه إليّ عطاني لفلوس.

بوجاسم: وعمك هلال حاله حالنا ..من وين ياب لفلوس ؟

(يدخل هلال وهو يرتدي ثوب وغترة وصديري النوخذة)

هلال إرث يا بوجاسم (يفاجيء الجميع).

بوجاسم: إرث من وين ؟!!

هلال: إرث أبوي الله يرحمه توه طالع من ديرة البر الثاني، ديرة عمامي.

بوجاسم: ما سمعنا عندك عمام في ديرة البر الثاني يا هلال !!!

هلال: لا عندي ومن اليوم وساير أسمى النوخذة هلال وسمعوا ومن باجر كل واحد بدش معاي الغوص أبي عندي في الميلس علشان ياخذ قلاطته.

بحار (1): وعلى أي محمل طال عمرك بدش ؟

هلال: آنه شريت بوم وشار، من ديرة القلاليف وبعد أسبوعين باروح آيبه مع بحارتي.

هلال: والمجدمي من اليوم وبساير بوجاسم إذا ما عنده مانع.

الجميع: (ما عدى النوبي الذي ينظر بغضب شديد إلى هلال)

والنعم بوجاسم والنعم) يكرر.

من رخصتكم لا تنسون باجر تمرون علي في الميلس، وهذا وعد إلي ياخذ قلاطة باعطيه قلاطتين ولي ياخذ نص قلاطه باعطيه قلاطة كاملة

(يخرج).

بحار (1): الله يطول في عمرك.

بحار (2): الله يكثر خيرك، ويعوضك كل خير.

النوبي: الله يهداك يا عمي بوجاسم ليش تكدر خاطر عمي هلال وتسأله من وين ياب لفلوس، هذا رزق من الله ؟

بحار (1): إيه والله وأنت الصاج، مالك حق، أنت لازم تشكره، على هالمعروف إلى سواه فينا، وفي عيالنا.

النوبي: ويقول المثل إليّ تزوج أمي أقوله يا عمي، والنوخذه هلال أيودي وصاحب معروف، هو بايق لفلوس ؟

بوجاسم: لا ..لا بس الواحد إليّ ما يعرف الشيء يسأل عنه، والشيطان مامات يا النوبي.

النوبي: أدعوا معاي حق عمي هلال إليّ فج ضيقتنا، ويسر أمرنا، الله يسر أمره،

ويطول في عمره

الجميع: (ما عدا بوجاسم الذي ينظر إلى الجميع ثم يدعو بعدهم)
آمين يارب العالمين.

بحار (1): باروح أبشر أم العيال عن دشتنا مع النوخذة هلال..

بحار (2): وآنه بعد باروح آبشرها بالخير اللي يانا !

(يخرج الجميع ما عدا النوبي وبوجاسم).

النوبي: جنك مهب مستانس بسالفة إرث النوخذة هلال ؟

بوجاسم: (بتردد) لا مستانس

النوبي: عيل ليش ما تروح، تبشر أم العيال وتخليها تدعي في صلاتها بطولةْ عمر النوخذة هلال.

بوجاسم: إيه واجب هذاني رايح.

(يخرج ويخرج وراءه النوبي وهو يضحك بسخرية)

إظلام إضاءة على وسط المسرح يجلس هلال على نفس كرسي النوخذة شاهين الذي تغير ديكور خلفيته أو أرضيته أو حسب ما يراه مهندس الديكور، يدخل النوبي وهو في حالة غضب، يقف النوخذة هلال وهو (يبتسم).

هلال: شفيك إمِّبَوِّزْ ..ومن ثلاث أيام ما مريت علي في المليس، حتى قلاطتك ماجيت تاخذها ؟

النوبي: آنه ما بغي قلاطه.

هلال: ومن قالك باعطيك قلاطه
آنه مز هبلك قلاطتين.

النوبي: آنه ما بي قلاطتين، آنه آبي تنفذ وعدك، وعد الحر دين، ولا نسيت ..أنت وأعدني إذا صرت نوخذة بتحطني إمجَدِّمي.

هلال: (يضحك بسخرية) أنت إمجدمي ؟

النوبي: (بقوة) إيه أنه مجدمي شفيني آنه خادمك، وكاتم أسرارك حتى بوكت بشتختة النوخذة شاهين، أنه جايفك بعيوني، تشكح بيت النوخذة وتبوق البشتخته، ويوم تحط الحصباه في فراش حارب بومزيون ..الله يرحمه.

هلال: (يندفع نحو النوبي ويمسكه من رقبته بكل قوته)
شتقول أنت يا الثور، إن سمعت منك هالحجوه مرة ثانية قضيت لسانك !!؟

النوبي: عمي رقبتي ..عمي بتذبحني
هلال: مهب بس باذبحك، أنه باقطعك قطعة كقطعة.
(يتركه، النوبي في خوف شديد يتحسس رقبته).
النوبي: بس عمي ليش ما تحطني أمجدمي ؟
هلال: المجدمي لازم يكون ولد أصول علشان يسمعون كلامه البحاحير وأنت ..
(يصمت).
النوبي: وانه عبد، بس عمي شاهين والمستشار عطوني صك حريتي، أنه حر الحين.
هلال: (يضحك بسخرية) ما بغي كلام زايد في هالسالفة، وأنه مهب أمقصر عنك في لفلوس، بدل لقلاطتين باعطيك ثلاث وأربع ..لكن أن طلعت منك سالفت البشتخته، ولا غيرها، لأتلوم إلا نفسك، تراني مابارحمك يالنوبي . والحين هاك.
(يعطيه صرة من النقود يأخذها النوبي، ثم يرميها بين قدمي هلال ويخرج).
هلال: (بغضب شديد) النوبي تعال ..(يأخذ هلال النقود) آه يالجلب ..يا مرزوق .(ينادي).
بحار (1): يدخل البيك طال عمرك.
هلال: روح نادلي بومحسن بسرعة (يخرج بحار) ١ (مسرعًا إلى خارج المسرح، ويستمر هلال في غضبه وانفعاله الشديد، يعود بحار) ١ (وبحار (٢)
تعالوا أقربوا حذاي ..هاكم (يعطيهم صرة النقود) تقاسموها، وإذا نفذتوا إلي باقوله لكم، لكم عندي صرتين مثل هالصرة.
بحار (1) + (2): تامر طال عمرك.
هلال: آبغيكم الليلة (يهمس في إذنيهما).
بحار (1) + (2): أنت تامر طال عمرك، الليلة.
هلال: الجلب ..يالله توكلوا على الله .(يخرج الاثنان) ويعود هلال يجلس على كرسيّه وهو يضحك آنه تعصيلي أمر بالخمام، آراويك..
(يدخل بوجاسم ومجموعة من البحارة، يدخل بحار (1) وبحار) ٢ (كل

من جانب من جوانب المسرح، تستمر إضاءة الخلفية لنرى النوبي في الخلف يحاول النهوض لكنه لا يستطيع يزحف حتى يخرج من الخلفية، ويدخل من أحد جوانب المسرح، يصرخ بضعف شديد، يراه أحد المارة، ينادي رواد القهوة يرفع النوبي وهو ملطخ بالدماء إلى كرسي في القهوة)

بو جاسم: لا حول ولا قوة إلا بالله - ماي عطونه ماي - من إضربك يا النوبي تحجه ؟

(يدخل عقاب واثار التعذيب تبدو على وجهه يقترب من المجموعة).

المجموعة: الحمد لله على سلامتك يا عقاب.

بو جاسم: الحمد لله على السلامة يا عقاب ..تعال جوف مادري من طق النوبي.

عقاب: إليّ طق النوبي معروف والنوبي إيعرفه زين ..اللى طق النوبي آهو إلي حط الأوراق ..في بيتي.

النوبي: (بضعف شديد) سامحني عمي عقاب آنه إلي حطيتهم تحت فراشك .كله من الجلب الشيطان هلال أهو اللى عطاني الأوراق عقب ما عطاه إياهم المستشار، وهو اللي باق بشتخته أبوك، وهو اللي حط الحصباه في فراش حارب بومزيون وتهموه أهو والنوخذة شاهين.
بالبوقة حارب بري، ها الفعايل كلها من تدبير هلال سامحني ياعقاب سامحوني يا جماعة..

بوجاسم: معقوله والله إن قلبي حاس يوم جفته النذل يلعب بالفلوس العب ..ويقول إرث (بسخرية).

عقاب: كلام النوبي كله صح، وآنه أكدّلي الضابط في السجن صحة ضميره، وهو يعذبني وقال لي عن نذالة هلال وسوالفه ويا المستشار.

بوجاسم: خلونا نشيل النوبي نوديه حق هله وأنجوف شغلنا مع النذل هلال.

المجموعة: كلنا معاك يا عقاب ويا بوجاسم.

عقاب: يالله نروح نودي النوبى حق هله.

(يحمل النوبي، تخرج المجموعة خارج المسرح، إضاءة علي المغني يغني أغنية عن انكشاف الحقيقة، والحق لابد أن ينكشف مهما طال الزمن إضاءة في الخلفية لمجموعة من الرجال تحمل مشاعل، تبحث في الخلفية عن هلال ثم تخرج وتتجه إلى القهوة الشعبية، عقاب يحمل البشتخته.)

(يجلس الجميع في حزن شديد).

بوجاسم: آه لو صدناه جان حرقناه حرق.
بحار (3): يستاهل النذل..
عقاب: ما دام حصلنا الفلوس، في الطقاق اللي طقه ومثل ما قلت مردنا بنصيده، والحين من رخصتكم، ودشت الغوص مثل ما كانت لول..
بوجاسم: وأنت النوخذة يا عقاب.
الجميع: ونعم ..ونعم.
عقاب: على خير من رخصتكم، أروح أجوف الأهل.
الجميع: في أمان الله نوخذة (يخرج)
(أظلام تام، اضاءة منزل شاهين يدخل عقاب ويجلس على كرسي النوخذة، يفتح البشتخته، يتحسس اللؤلؤ بفرح، تدخل عليه ظبية وهي حزينة).
ظبية: آخوى ..آخوى عقاب.
(تقبله على رأسه)، هنا في الخلفية نسمع رزيف يعبر عن الموقف.
الحمد لله على سلامتك ..جذيه سووا فيك الأنذال (تبكي).
عقاب: آنه بخير أشلون الوالد ؟
ظبية: هذا هو لا يتحرك ولا يتكلم في حجرته وآنه معاه ليل ونهار.
عقاب: الله يعطيج الصحة والعافية وماجورة إن شاء الله يالا تعالى آبغي آجوفه.
(يخرجان من المسرح إضاءة على منزل مزيون، طيبة تجلس بجانب مزيون وهو ينام في فراشه)
ظبية: لي مِتهْ بِتّم راقد في فراشك وتعذب نفسك ؟ لازم تنسي، علشان تعيش والحين طلع عقاب من السجن، وذيل الجلب شرد والحقيقة طلعت وكل الناس عرفت أن أبوك حارب بري.
والناس تسأل عنك،، كلهم مشتاقين يسمعون صوتك وغناويك
عقاب: يدخل منزل مزيون نعم كل الناس مشتاقه حق صوت مزيون، وسوالف مزيون.
طيبة: من ؟
عقاب: آنه عقاب طال عمرج.
طيبة: حيا الله عقاب، الحمد لله على سلامتك.
عقاب: الله يسلمج يا أم مزيون.
طيبة: يقولون عذبوك وايد النصارى.

عقاب: الله ياخذ الحق، وانه اي علشان أطلع مزيون، عن ليعذب نفسه يالله يا مزيون قم معاي، الناس تسأل عنك في القهوة، والقهوة بدونك مالها حلاه.
(مزيون صامت لا يتكلم)
عقاب: كلميه يمه طيبة.
طيبة: والله يمك عيزت معاه.
عقاب: لازم تنسى مشكلة لونك ..العبودية أكبر من اللون والنسب، يا مزيون طول ما علم النصارى إرفرف على أرضنا بنتم كلنا عبيد ..يا الله ياخوي تعالي معاي (صمت).
طيبة: يمك ما فيه فايده معاه
عقاب: هاج يمه.
طيبة: شنهو هذيه ؟
عقاب: هذي قلاطة مزيون حق الدشة الياية، وهالسنة آنها النوخذة وبوجاسم هو المجدمي
طيبة: (تزغرد) الله يزيدك خير وينصرك على عاداك".
(يخرج) إظلام، إضاءة على القهوة الشعبية، بوجاسم مع مجموعة من البحارة يجلسون وهم فرحين، يدخل عقاب وهو يرتدي ملابس ايوه
بوجاسم: حيا الله النوخذة عقاب.
المجموعة: حيا الله النوخذة عقاب.
بحار (1): نوخذة أبن عن جدِّ والنعم.
عقاب: الله يحيكم.
بوجاسم: تفضل هذا صك ملكية البوم لوشار اليديد اللي شراه الجلب هلال تنازل عنه صاحبه يوم عرف سالفته.
بحار (2): الجلب.
عقاب: الله يسامحه.
بوجاسم: صدقت يا نوخذه.
عقاب: عيل أزهب مع جم بحار خلونا نروح إنييبه بعد جم اسبوع.
بوجاسم: الكل جاهز طال عمرك.
عقاب: والقلايط اللي وزعها هلال اعتبروها مقدمة من عندي.
بوجاسم : الله يزيك خير ويطول في عمرك ياولد الأصول.
عقاب: يالله من رخصتكم..

الجميع: (تقف المجموعة احترامًا لعقاب النوخذة الجديد).
عقاب: لا لا ما فيه داعي توقفون، خلكلم مستريحين ما بغي حد يوصلني البيت.
بوجاسم: ما يصير طال عمرك.
عقاب: لا يصير، ما فيه جلاب في الطريج، وطريجي آنه آدله.
بحار (1): بس طال عمرك هذا واجب.
عقاب: هذاك أول الحين كلنا مثل بعض، ما فيه فرق بين نوخذة وبحار.
بوجاسم: والنعم هذا عقاب اللى احنا نعرفه الله يكثر خيرك وطول في عمرك.
(يخرج عقاب والمجموعة تدعوا له بطول العمر، وهي في غاية الفرح والسعادة، اظلام تام، اضاءة على منزل شاهين، ظبية تجلس حزينة يدخل عليها عقاب)
عقاب: شفية الظبي حزين ؟
ظبية: مبروك ياخوى آنه فرحانة لانك صرت نوخذه
(تقول حوارها بحزن).
عقاب: فرحانه وشكلج كله حزن كبر الأرض قولي لي شفيج يا الله عاد محتاجه شيء آنه حاضر وتحت أمرك أنت تاشرين جم أخت عندي غير هالظبي (برجاء حار) يالله عاد قولي لي.
ظبية: مزيون (بخجل).
عقاب: شفية مزيون ؟
ظبية: أنت تعرف أنه ومزيون أنحب بعض ويوم تقدم لخطبتي صار اللى صار ..والحين أنت صرت ولي أمري ليش ما تزوجنا.
عقاب: (بغضب) شلون آزوجج مزيون وشبيقلون عنا الناس ؟!!!
ظبية: إيقولون اللى يقولونه.
عقاب: شلون يقولون الليّ يقولون، تبغين إيقولون عقاب النوخذه زَوّج أخته عَبْد !!
ظبية: الله، لول أتقول ما فيه فرق بين بني آدم وبني آدم واليوم تقول عبد وأنت تدري إن مزيون عنده صَكّ حريته.
عقاب: ظبية...إفهميني آنه ما عندي فرق، لكن الناس !
ظبية: كنت اتقول الجهل معشش في عقولهم.
عقاب: نعم هذا صج وعلشان جذيه إحنا لازم نسايسهم.
ظبية: تسايسهم وتظلم اثنين يبغون ايتزوجون على سنة الله ورسوله، تفرق بين

قلبين الله جمع بينهم ؟!

عقاب: (بغضب شديد) ظبية أنه ما بي أسمع هالسالفة مرة ثانية، وأنتي لازم تنسين مزيون، وألف واحد في ديرتنا يتمناج، أنتي بنت نوخذة أبن عن جد وعلى الأقل تأخذين واحد متعلم مهب مزيون.

ظبية: آخذ واحد ما حبه ؟!

عقاب: عاد حبيته ولا ما حبيته، مزيون لا تحلمين تخذينه..

ظبية: تغيرت وصرت إتكلم مثل أبوى النوخذة وأنت المتعلم !!!

عقاب: عاد متعلم ولا غير، هذاني أقولج إن طلعتي من البيت بدون شورى ورحتى بيت مزيون كسرت ريلج.

ظبية: هاك ريلي أكسرها يالمتعلم، عذبني قطعني مثل أبوك، أنه مزيون مالي بدمنه، مهب مزوجه غيره لو تذبحني.

عقاب: ظبوي لا تسوّلي فظايح آنا همي أكبر من سالفة مزيون، لازم ما تزعل الناس ونسايسهم حتى يسمعون كلامنا ويصدقونه وينقدون اللي نبغيه، علشان مصلحتنا.

ظبية: الحين عرفتك زين وطلعت على حقيقتك يا المتعلم ..أنت لو لك مصالح مع النصارى حتى لو بيدمرون ديرتك بتوقف معاهم.

عقاب: (بغضب شديد) ظبوى تعوذي من أبليس وانسي مزيون ..ولا بجوفين شيء عمرك ماجفتية (يخرج).

(تفتح النافذة وتخاطب الجمهور بحزن)

ظبية: ما فيه فايدة يا مزيون، عقاب أخوي صار نوخذه مثل أبوي..

(أظلام تام، اضاءة على منزل مزيون يجلس مزيون وفي يديه علبة (صبغ(بيضاء وفرشاة وفأس، يفتح العلبة ويصبغ جسمه العاري ووجهه باللون الأبيض وهو يضحك بطريقة هستيرية وكأن أصابه مس من الجنون، إضاءة على منزل شاهين، ظبية تصبغ وجهها ويديها ورجليها باللون الأسود إضاءة على القهوة الشعبية بها مجموعة من الرواد وعقاب وبوجاسم، يدخل بحار (1) ينادي رواد القهوة).

بحار (1): يا أهل الديرة إلحقوا صادوا الجلب المجدمي هلال صادوا الجلب المجدمى هلال.

(يجري الجميع نحو الصوت، إظلام القهوة الشعبية، اضاءة في الخلفية نرى المجاميع وهي تحمل مشاعل، وتدفع هلال المجدمي ..يدخل

المجدمي الى خشبة المسرح وهو مربوط اليد وخلفه الاطفال والشباب وهم يغنون من خلفه

(صادوه ....صادوه البواق ..جابوه ..جابوه البواق)

(يصلون الى عقاب والبحارة في المقهى

عقاب: ياحارب مات ذيل الجلب.

طيبة: اخ عليك اخ ... صج اللي قال اذا انت اكرمت الكريم ملكته .. واذا اكرمت اللئيم تمردا .. اخ عليك اخذوه قطوه برع الديرة ... (يرجعون الشباب والاطفال المجدمي وهم يغنون من خلفه الى خارج خشبة المسرح) وانكشف المغطي..

يا حارب مات ذيل الجلب

وانكشف المغطي.

(تكرر ثم تعود إلى منزلها وتسمع ضحكات مزيون) مزيون يمك أشفيك ؟ !مزيون يستمر في صبغ نفسه وهو يضحك.

طيبة: (بخوف شديد) مزيون حاجني إشفيك.

مزيون: يمه صرت أبيض .صرت أبيض (يضحك بشكل هستيري).

طيبة: صرت أبيض أكيد يتيت (تحاول العثور عليه وإمساك).

في المنزل وهي مستمرة في صبغ نسفها وهي تضحك ضحكات هستيرية (مزيون حبيبي خلاص الحين بنتزوج آنه صرت سودة - صرت سودة لأن في قانون النوخذة المتعلم السودة حق الأسود والبيضة حق الأبيض (تضحك).

مزيون وصمخ حاجني وين أنت ؟!

مزيون: (وهو يضحك) خلاص صرت أبيض أبيض من القمر.

الحين يزوجني النوخذة ظبية .نوخذه شاهين

(بلاي باك صوت عقاب)

عقاب: ابغيك يامزيون تعرف ان احنا كلنا مظاليم طول ماهالنصارى داخل ديرتنا ..وعلمهم يرفرف

مزيون: (يضحك يأخذ الجد وم ويخرج)

طيبة: تعال يا مزيون ..تعال يا المينون..

(تخرج ظبية وتجري في إتجاه منزل مزيون وهي تضحك كأنها مجنونة).

ظبية : (تخاطب الجمهور) آنه صرت سودة علشان أتزوج حبيبي مزيون.. آنه صرت سودة مثل مزيون...

(تدخل منزل مزيون)

ظبية : يمه طيبة يمه طيبة آنه صرت سودة علشان مزيون، أخوي عقاب وافق لأني صرت سودة ..آنه العروسة السودة

مزيون: قانون النواخذه يقول السودة حق الأسود والأبيض حق البيضة.

(بيده فأس ونسمع صوت الرعد بصوت عالي)

انا حر (بلاي باك لصوت عقاب)

عقاب: (صوت) ابيك تعرف ان احنا كلنا مظاليم طول ماهالنصارى داخل ديرتنا وعلمهم يرفرف

صوت الرعد

مزيون: (يسير باتجاه سارية العلم ..) انا حر ... انا حر ...نعم انا حر

صوت الرعد

الجندي: (فوق البرج) ستوب ...قف ..قف (يصفر)

مزيون: (يكرر) انا حر .. نعم انا حر ..(يحاول ان يحطم ويكسر سارية العلم .. ...يحاول التقاطه فيطلق عليه الجندي رصاصة يقع رأسه في حضن امه وهو ينتفض كالطير يرقص مذبوحا من الالم

طيبة: (تصرخ وتبكي) مزيون ..مزيون حبيبي..مزيون رد علي(تخرج الروح وتصعد للسماء وتلحق نظرات الام الروح وهي صاعدة...ثم ينزل موال يعبر عن صرخة الام (تصرخ ظبية) مزيون (وهي تطل من الشباك ..فتكتم صرختها خوفا من اخيها عقاب)

((صوت رعد قوي: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا (رعد قوى) متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا

(يتكرر صوت الرعد وتتكرر الجملة ثلاث مرات الى ان نسمع صداها عند الجمهور))

(اظلام)